تنمحي عند رب العالمين في كتاب مرقوم بالأسماء والأرقام والتفصيلات ، يالله أي عظمة وروعة وبهاء جميلة وقاسية وحافلة ذكريات تلك الأيام في أحد تلك الأيام حلقت طائرة عمودية في المكان كان واضحا أنها تفتش عني أو عن أمثالي ودوت أصوات السيارات العسكرية في المكان وتعالت أصوات الجنود كان علي أن أختفي سريعا ولكن أين أختفي ؟ وفجأة بدأوا باطلاق نيران بنادقهم بغزارة فهل جانت ساعة الصفر ماذا ينتظرني في الساعة القادمة ؟ وفجأة كأنه لم يكن شيء حلقت الطائرة بعيدا وانصرفت آليات العدو وعلى بعد مئات الأمتار فقط كانوا قد إعتقلوا أحد المطاردين الذين يختفون في تلك المنطقة بعد أن عصف رصاص الطائرة بالسيارة التي كانت تنقله وزميله فتدحرجت السيارة على جانب الطريق بعد أن أخذوا المصابين ولعل الذي كان يزيد الوضع صعوبة وقسوة أن ذلك جاء في فترة فرض فيها منع التجول على الضفة وغزة كاملتين إذ تزامن ذلك مع حرب الخليج حيث عشت كباقي إخواني وأهلي قسوة تلك الأيام في إحدى المرات إرتفع حظر التجول ساعة ليخرج الأهالي يتزودون بما يلزمهم من تموين فاذا قضيتي وتمويني وراحتي هي قبل قضيتهم الأولى قبل أطفالهم قبل أنفسهم أي أحبة هؤلاء وأي رابطة هذه رابطة الأخوة في الله تحت راية الحماس إنتقلت إلى رام الله لأستقر في بيت الأخ الكريم يحي نمر لم أعرفه من قبل ولكن سرعان ما ألفته فقد وجدت قلبي يعرفه جيدا أذكره وهو يترنم بآيات سورة مريم يحاول حفظها عشت

أيات جميلة عنده في البيت كان كثيرا ما يتركني وحيدا ليخرج إلى ورشة عمله (المحددة) ذقت في أحضانه بيت الأخ يحي الراحة والطمأنينة والحنان والدفء كان من المستحيل أن أدخل غزة في تلك الفترة فغزة تحت نظام منع التجول منذ ما يزيد على أربعين يوما ولاشك أن دخولها يعني وضع رأسي بين فكي الوحش الانتقال إلى غزة يعني الكثير والوسائل فيها كثيرة ولاشك أن إخواني هناك يمتلكون الوسائل الكثيرة التي تمكني من تحديد وجهتي الجديدة بوضوح ورؤية أيسر تلك الخيارات أن أغادر بواحدة من تلك الوسائل العديدة إلى مصر عبر الحدود لأجد طريقي هناك للمواصلة بأساليب ووسائل أخرى ، جن جنونه العدو وطارت عقولهم من وقع الحدث وبدأت إذاعتهم تنقل الأخبار المتتالية عن ضربة قاصمة حسب تعبيرهم للحركة وكل من يفترض أن له بها أدنى علاقة وبدأ رقم عدد المعتقلين يرتفع تدريجيا ليصل خلال يومين أو ثلاثة إلى ألف وستمائة معتقل كان واضحا من طريقة معالجتهم للأمر وطبيعة إعتقالاتهم أنها حملة مسعورة ومحمومة بفعل الوقع المذهل للحادث على نفوسهم وأنهم بذلك التهويل المقصود يريدون أن يمتصوا بهجة وعظمة تلك العملية الفذة التي أطارت عقولهم وتعالت التصريحات المحمومة من بين أسنان زعماء الكيان المسخ بالتهديد والوعيد لحماس وقادتها وبينما كان فارسنا ينتقل من مأوى إلى آخر كانوا قد إعتقلوا أخوه أدهم من المعهد عند صباح اليوم التالي السبت وتتوالى الاعتقالات والتحقيقات " ويقضي الله أمرا